

ديوان البكيان

انا والكون

يسرنا ان نتحف انتماء بقسم من هذه الادوار
التي تزيد على ١٢٠ دوراً للعلامة الجليل الشيخ عبد الحميد
الساوي، وقد تجلّى فيها بالسلوب عال كاد ان يبيمين على مشاعر
ادباء الجيل كافة وبقصر منها على القسم الذي لم ينشر .
« البيان »

طاف كي يستنطق الأرض بلاداً فبلاد
ويناجيها جميعاً حيواناً وجماد
أصبح ان بعد الموت حشر ومعاد
أم ترام كذبوا فيما ادعوه :

.. ليس يدري
ما وراء الافق النائي وما خلف الاثير
أسديم أزلي ام فضاء مستنير
ولن هذي الدراري والى اين تسير
أفتبقى هذه الاكوان لغزاً :

.. ليس يدري
شام في معترك الدهر حياة ودثور
ولدى منعطف الوادي قصوراً وقبور
وعلى سحنة وجه الكون خزناً وسرور
فطغى الشك عليه فتراه :

.. ليس يدري
فبو والعالم اخفى في صراع وعراك
أهو شيطان مهين كان ام كان ملاك
فبو من قدسية الذات بشك وارتيك
أمره النار او النور تدلى :

.. ليس يدري
عارض الكون بقلب ملكته الشبهات
وتغشاه بطرف قد تغشاه السمات

شرب الدم بدعوى انه ماء الحياة
فبو قد يرنح لكن مادهاه :

.. ليس يدري
مخرت نظرتة الحقما بتيار - الفضاء
وتلاشت دون ان تدرك من فوق السماء
راعيا مشاهدته من ظبور وخفاء
ادشسته لمحجة الحق فصحى :

.. ليس يدري
لو تخطى مي انجن وكسرنا القيود
وتكنبنا الى الحق رواب وسدود
لقلنا كلمات اسر عن لوح الخلود
وكتبتها على اللحد ولكن :

.. ليس يدري
لو تخطى مي انكون وجاوزنا الفضاء
وتسلفنا انسوات سماء فضاء
وانتهينا حيث يسند طريق الانتهاء
لقلنا شذرات العلم بمن :

.. ليس يدري
لو تركنا جانب الافق وموجات الاثير
وقصدنا الروضة انغناء وانغصن النظر
لرأينا السر مكتوباً على وجه القدير
بسطور كاد وان يلمسها من :

.. ليس يدري
اتراه حين يستعرض وضع الكائنات
من جلال انفاك الأعداء وحسن النيرات
ويراها بين جمع مستمر وشتات
تاركا مقصده الاسمي الى ما :

.. ليس يدري
اتراه حين يستقري شؤون العالم
من صباح مستمر تحت ليل قاتم
ينضوي بعد التروي للدليل الحاسم
ويمشي قدم الحق الى ما :

.. ليس يدري

سأل القبر فجاثت - فوqe ديدانه
وآتي البحر فماجت حوله حيتانه
وانتحي الدير فخرت ركعاً رهبانه
كلها تلهج بالسر ولكن :

.. ليس يدري

ليس للبيعة رمز غير رمز المسجد
روعة النسك عليها وجلال المعبد
حكمت سلطان عقلي في لساني ويدي
وازلت شبهات الجهل عن :

.. ليس يدري

فخر الراهب لما ادرك السر وعربد
وتناجى البحر والشاطي والغز المؤبد
ادركا السر الذي ادركه العقل المجرد
واذاعاه حقيقاً فساذا :

.. ليس يدري

ليتك استوقفت أوهامك لو أغتكت ليت
أنا لا ادري الى اين فهل انت دريت
ملؤ ادريك شوكا فامللي مصباحك زيت
وتخطاه عى ان يهتدي من :

.. ليس يدري

رحمة بالعالم الخيران يابن العالم
لا تجشمه التنزي بالطريق القاتم
عصفت زوبعة الشك بصرح قاتم
واحالاته كما يهوى الى ما :

.. ليس يدري

يابن إم النور أودى بك برج مسد
عقمت امك حتى ولدتك الصدف
ان تك الفوضى نظام فالدثور الهدف
فلقد يندك من يدري فيمن :

.. ليس يدري

ساعة الميلاد تخطو خطوة المرتبك
قيد ابن الأرض فيها ساق بنت الفلك
فكأن الجسم أقوى حلقات الشرك

حبة القانص كم اودى بها من :-

.. ليس يدري

أنا حسبت حياتي في الطريق الموصل
أنا حفزت ركابي عن ضفاف المورد
أنا غنمت شعوري حيث قيدت يدي
أنا قد شئت بأن أبقى كغيري :

.. ليس يدري

إن تكن دقت قلبي عرفت دأبي طيبي
فبأحلام شبابي جزت آهات مشيبي
وحنين الورق عندي كغناء العنديل
وكي لم تدر ماسر بكاهي ..

.. ليس يدري

فضبت عين رؤائي فتجهمت السراب
ومحاشكي يقيني بعد ماشيت وشاي
وإذا الليل أنحى واجماً غنى الغراب
وإذا أحجم من يدري إنبرى من ..

.. ليس يدري

أجلبي في شؤون الكون كنت الفيلسوف
أولائي لست أدري هتفت باسمي الالوف
وعلى طبل ارتبائي ضرب الوهم الدفوف
لست أدري ولعل النير مثلي :

.. ليس يدري

تلك أغنية قرن طربت منها قرون
لفظتهم من فم المهدي الى حوض النون
سنة الكون فاذا يتلافى المصنحون
وليب القوم قد خولط فيمن :

.. ليس يدري

زعموا ان كتاب الدهر لغز وطلاسم
ومعان مبهات صدرت عنها العوالم
كبرت ان تتحداها شروح و تراجم
وظفت حتى على العقل فأضحى :

.. ليس يدري

يتبع